الهيمنة الناعمة وأدوات السيطرة غير المباشرة على المجتمعات المعاصرة/ دراسة تحليلية

الباحثة : زينب كامل عبد الحسين ناصر أ.م.د نصير محسن عبد الحسين
كلية الاداب / جامعة القادسية
art.mas.soc25.7@qu.edu.iq nasseer.abdulhusein@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٦/٢
تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٦/١٨

المستخلص:

يسعى البحث الى التعريف بظاهرة تغلغلت في المجتمعات الانسانية, وكشف اهم الاستراتيجيات المسؤولة عن ظهورها في العراق، حيث تم تحديد اهم هذه الاستراتيجيات وادوات السيطرة غير المباشرة على المجتمع، حيث تستعمل استراتيجيات متعددة كـ (النفوذ الثقافي والسياسي والاقتصادي)، لتشكيل السلوكيات من خلال الجاذبية بدلاً من الإكراه، وتتضمن العناصر الرئيسية (الدبلوماسية الثقافية، والسرد الإعلامي، والتعليم، والترفيه الدولي) لتشريع القوة وتأمين الموافقة، تشمل الاستراتيجيات الاقتصادية المساعدات واتفاقيات التجارة التي تعزز الاعتماد تحت ستار المساعدات، سياسياً، يتضمن ذلك الدعوة إلى تغييرات في القيادة والمعايير العالمية المواتية، مع تعزيز الأفكار من خلال المنصات الرقمية والمشاريع الاجتماعية، كما ان العنف الرمزي يطبع الهيمنة بينما يهمش المعارضة، وقد تخلق الديمقراطية والانتخابات وهما بالمشاركة، كذلك تسرع العولمة من وتيرة (الهيمنة الناعمة) من خلال انتشار السلوكيات الاستهلاكية والقيم الثقافية، بمساعدة التكنولوجيا التي تشكل التصورات، هذا التأثير غير المباشر يسهل الهيمنة دون إكراه صريح، محولًا النفوذ إلى امتثال، تبنى البحث منهج وصفي تحليلي من اجل تحقيق اهدافه.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجيات، الهيمنة، الهيمنة الناعمة، العولمة، الثقافة.

Tools of indirect control over contemporary societies.

Researcher Zainab Kamel Abdul Hussein Dr. Nasir Muhsin Abdul Hussein

The College of Arts / the University of Al-Qadisiyah
art.mas.soc25.7@qu.edu.iq nasseer.abdulhusein@qu.edu.iq

Date received: 2/6/2026
Acceptance date: 18/6/2026

Abstract:

This research examines the emergence of indirect control strategies in Iraq, highlighting methods that shape societal behavior through attraction rather than coercion. Key elements include cultural diplomacy, media narratives, education, and entertainment, which legitimize power and secure consent. Economic mechanisms, like aid and trade agreements, foster dependency, while soft hegemony promotes leadership changes and global standards through digital platforms. Symbolic violence marginalizes opposition, creating an illusion of democratic participation. Globalization enhances these influences by disseminating consumer behaviors and cultural values, enabling compliance without direct coercion. The study employs a descriptive-analytical approach.

Keywords: Strategies, Hegemony, soft power, globalization, culture

المقدمة:

تشير (الهيمنة الناعمة) إلى قدرة الدولة أو الفاعل السياسي على التأثير على الآخرين من خلال الجاذبية والإقناع والتفوق الثقافي، بدلاً من الوسائل القسرية، حيث تعتمد تقنياتها على التأثير في التصور العام، وإدارة السرديات، وتأييد المعتقدات التي تبدو مقبولة وصادقة، (الثقافة، الإعلام، التعليم، الدبلوماسية، والمساعدات الاقتصادية)، هي أدوات مهمة تستعمل لتنميتها، عبر هذه الأدوات، يمكن للكيانات المؤثرة توجيه سلوك المجتمع دون اللجوء إلى الإكراه المسلح، تعمل (الهيمنة الناعمة) عبر تعزيز الاعتماد على (أفكار معينة، أو مؤسسات، أو تكنولوجيا، أو أنماط حياة)، هذه الطريقة في التأثير في الغالب ما تكون أكثر فعالية من الإكراه لأنها تعمل بشكل غير مباشر وتدريجي، لذا ان دراسة استراتيجيات هذا النوع من الهيمنة أمر بالغ الأهمية لفهم الديناميكيات القوية المعاصرة وتأثيراتها على الدول والمجتمعات.

يسعى هذا البحث الى معرفة الاستراتيجيات المختلفة للهيمنة الناعمة التي تستعملها المجتمعات والكيانات الحكومية و غير الحكومية لتعزيز نفوذها، والترويج لمبادئها، والتأثير على العلاقات الدولية، كتعزيز الثقافة، و الدبلوماسية الثقافية، عبر تبادل (الأفكار والفنون والقيم)، حيث انها وسيلة نشطة للتواصل مع المجتمعات على المستوى الدولي، كما ان استخدام (وسائل الإعلام)، قد برز كوسيلة حاسمة تستعملها الدول لتشكيل المواقف العالمية، حيث تسعى الحكومات إلى تقديم نفسها كنماذج للحكم والأنظمة السياسية، مما يجذب الآخرين للامتثال لمثلها العليا، كما تشكل التفاعلات التعليمية وتعزيز التنمية العالمية عناصر مهمة لـ (استراتيجيات الهيمنة الناعمة)، لذا إن أساليب "الهيمنة الناعمة" معقدة، و تتضمن عدة أنشطة تزرع النفوذ عبر الجذب بدلاً من الإكراه. كما يسعى البحث الى كشف تقنيات الهيمنة، محللاً استعمالها من قبل الدول لرفع مكانتها العالمية والتأثير على مستقبل العلاقات الدولية، لبسط نفوذها على كيانات سياسية ودولة اخرى، عبر الولوج داخل مجتمعاتها والتأثير بها بطريقة غير مباشرة.

المبحث الأول: العناصر الأساسية للبحث

اولا: مشكلة البحث:

ترتبط مشكلة البحث بالتعقيد في معرفة (استراتيجيات الهيمنة الناعمة وادوات السيطرة) وتأثيرها على المجتمعات المعاصرة لا سيما المجتمع العراقي، في زمن سطوة هذا النوع من الهيمنة وتأثيره النشط على المستوى (الثقافي والإعلامي والتعليمي والسياسي)، كما توجد عقبات كبيرة في معرفة كيفية تأثير هذا النوع من الهيمنة، على ديناميات الهيمنة في المجتمع العراقي، لاسيما انه مجتمع متنوع (دينيا وعرقيا وطائفياً)، حيث عانى هذا المجتمع من اضطرابات امنية خطيرة وتجاذبات سياسية أدت الى حدوث خلافات وكذلك تهديدات ومخاطر دولية كبيرة، لذا جاء هذا البحث لكشف اهم الاستراتيجيات التي تستعملها (الهيمنة الناعمة في التاثير على المجتمعات) باستخدام المنهج التحليلي، وقد تمحور البحث حول سؤال محوري مهم وهو (ما استراتيجيات الهيمنة الناعمة وادوات السيطرة على المجتمعات الانسانية؟) كما تفرع عن هذا السؤال عدد من الاسئلة الفرعية المهمة والتي يروم الباحثان في للحصول على اجاباتها بشكل دقيق في سياق الدراسة، وهي:

١- ما استراتيجيات الهيمنة الناعمة؟
٢- ما ادوات السيطرة غير المباشرة على المجتمعات المعاصرة؟
٣- كيف تؤثر الهيمنة الناعمة على التماسك الاجتماعي؟

ثانيا: اهمية البحث:

الاهمية العلمية: رفد المكتبات العلمية بالمعارف التي تخص هذا الموضوع على وجه التحديد، علما تفتقر جل المكتبات العلمية الى هذا النوع من البحوث التي تحمل الطابع الموضوعي على اقل تقدير. **اما الاهمية التطبيقية،** فعلى المستوى العملي يعمل هذا البحث على فحص كيفية استعمال الكيانات الخارجية لأدوات (الهيمنة الناعمة) للتأثير على العراق وكيف تؤثر هذه الاستراتيجيات على الاستقرار الداخلي، كما ان فهم هذه الديناميكية يمكن أن يوفر رؤى هامة حول القضايا الجيوسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يواجهها العراق نتيجة التدخل الأجنبي، حيث يمكن اخذ التدابير الاحترازية على المستوى الامني والسياسي في مواجهة هذه

المخاطر التي قد تكون مهددة لوحدة المجتمع، لذا تمنح القائمين على قطاعات المجتمع سواء كانت التعليمية او الامنية او السياسية لمعرفة طبيعة (الهيمنة الناعمة)، و دورها في تقويض وحدة المجتمع، كما تقدم نتائج هذه الدراسة توصيات اكاديمية للساسة في العراق، مما يساعدهم في صياغة وتنفيذ مبادرات تعزز التماسك الاجتماعي وتخفف من الآثار الخطيرة للهيمنة الناعمة، عبر معالجة هذه الصعوبات.

ثالثا: اهداف البحث:

يسعى البحث الى تحقيق جملة من الاهداف المهمة، من اجل تحقيق المنفعة الاكاديمية على المستوى النظري والتطبيقي، فموضوع البحث حساس على اعتباره يمس حياة الانسان وكيان المجتمع و الدولة، لذا كان لا بد من وجود اهداف متسقة اتساقا منهجياً دقيق، تحقق طموحات البحث، ومن هذه الأهداف هي:

١- معرفة الدور الذي تمارسه الهيمنة الناعمة للتأثير على المجتمعات المعاصرة.
٢- معرفة استراتيجيات (الهيمنة النعمة)، للسيطرة على المجتمعات وتفكيكها.
٣- كشف دور الاعلام في التأثير على الاطر الاجتماعية العراقية.
٤- التعرف على دور الاعلام في التأثير على الاطر السياسية العراقية.
٥- معرفة دور (الاعلام) في تغيير قناعات وتوجهات الشباب.
٦- معرفة دور (الدين) في تغيير قناعات وتوجهات الشباب.
٧- معرفة دور (التعليم) في تغيير قناعات وتوجهات الشباب.
٨- معرفة العناصر الثقافية والإعلامية للهيمنة الناعمة في العراق.

رابعا: مفاهيم و مصطلحات البحث:

١- الاستراتيجيات: Strategies

عرف هذا المصطلح بانه تقييم ومقارنة الخيارات المختلفة لتحقيق هدف معين، مما يؤدي إلى الوصول للحل الأنسب، فهي خطط متماسكة ومتكاملة وشاملة تتماشى مع المزايا التنافسية للأعمال والعوامل البيئية، بهدف ضمان تحقيق الأهداف الأساسية للمؤسسة عبر تنفيذها الفعال ، كما عرفت الاستراتيجية بأنها المنهجية

المستخدمة لتحقيق الأهداف، والتي تربط جميع جوانب الشركة، بما في ذلك جميع مجالاتها، وتعزز التكامل بين مكوناتها (مروان عبد المجيد ٢٠١٠).

٢- الهيمنة: Power

تم تعريفها بأنها مصطلح يصف سيطرة طبقة اجتماعية على أخلاق وأفكار وثقافة طبقة أخرى، ليس فقط بقوة الإرادة ولكن أيضا بالخضوع الطوعي للمسيطر عليهم، ما يعنيه هذا هو أن الطبقة الحاكمة قادرة على التأثير في الفكر الشعبي والثقافة الاجتماعية، إلى درجة ترى الجماعات الخاضعة الهيمنة او الخضوع لجماعة ما على أنها طبيعية ومبررة وصالحة للجميع، فعبر دمج أهداف الطبقة الحاكمة في الفطرة السليمة للمجتمع، تضمن الهيمنة الاستقرار (Gramsci, Antonio 1971). كما تشير إلى قدرة الدولة في صنع النظام وتنظيم شؤون الناس سواء بشكل قسري او طوعي، و كذلك وضع المعايير الحاكمة، والتأثير على تصرفات الدول الأخرى عبر (الهيمنة العسكرية، والقوة الاقتصادية، والقوة الناعمة)، حيث تعمل على خلق بيئة تقبل فيها تفضيلاتها ومعاييرها وإطُرها المؤسسية على نطاق واسع وينجذب اليها الفاعلون العالميون الآخرون، بدلاً من الاعتماد فقط على الإكراه(Nye, Joseph 2004) . كما تشير الى انماط متعددة منها (الهيمنة السياسية والاقتصادية والعسكرية)، لدولة قادرة على فرض المبادئ الحاكمة للنظام الدولي والحفاظ على استقراره العام، فالقوة الهيمنية، من خلال هيمنتها الشاملة، تحدد النظام العالمي، وتؤثر على تصرفات الدول الأخرى، وتضمن توافق البيئة الدولية مع مصالحها الاستراتيجة(Robert Gilpin1987) .

٣- الهيمنة الناعمة Soft Power:

عرفت (الهيمنة الناعمة)، بانها نمطا من الهيمنة بفعل فاعل مؤثر يشكّل تفضيلات وسلوكيات الآخرين عبر الجذب والإقناع والجاذبية الثقافية، بدلاً من الإكراه أو استخدام القوة، كما تعمل على تعزيز الشرعية والإعجاب والتوافق الأيديولوجي، مما يسمح لقيم ونُظم ورؤى الفاعل المهيمن بأن تُحتضن طوعا من قبل المجموعات أو الدول التابعة، بهذا المعنى، تعتمد الهيمنة الناعمة على الموافقة والتأثير الرمزي للحفاظ على القوة، بدلاً من السيطرة الصريحة أو الإكراه المادي (Joseph٢٠٠٤). وهي نوع من الصراع من اجل بسط النفوذ و القوة على الاخرين عبر استراتيجية غير عسكرية، بل انها تتضمن عناصر بصرية وسمعية، التي يُطلق عليها عادة "الإمبريالية الناعمة" كما سميت من قبل المجتمع البريطاني، هذا النوع من الهيمنة لا حدود توقفه، يتجاوز

الحدود، و المعاهدات، و يعتدي على سيادة الأمم والدول، وقد حدث هذا ضمن إطار واسع ومعقد من التغييرات التي تلت انتهاء (الحرب الباردة)، وبالتالي، فقد تطور الظاهرة المعروفة في الغرب باسم "المجتمع الإعلامي العالمي" بالتزامن مع العولمة، مما يعزز الفكرة السائدة بأن هذين المفهومين مرتبطان بشكل معقد ويدعمان بعضهما البعض (سهام علي حسن الشجيري، ٢٠١٨).

وعرف المصطلح اجرائياً بانه قدرة الفاعل السياسي أو المؤسسة أو الدولة على تشكيل الأفكار والممارسات والمعايير في مجتمع ما دون استخدام الإكراه، وان مستوى تبني الجماعات المستهدفة لوجهات نظر أو مصالح أو سياسات الفاعل المهيمن تعد مؤشراً على فعاليته، فهي نوع مقبول وجذاب من السيطرة غير المباشرة.

٤- الثقافة:

لغة تعني "الإجادة والضبط، ثقف وتثقفاً وثقافة صار حاذقاً خفيفاً فطناً" (ابن منظور ١٩٩٤). واستعملت الثقافة في العصر الحديث على انها مجموعة الانماط او الاوضاع الفكرية وكذلك التطبيقية والسلوكية والحياتية التي يتميز بها فرداً أو جماعة أو أمة في فترة زمنية معينة وفي مكان معين, (فالتحديات الثقافية) او (تحديات الثقافة) تعني مجموعة الانماط او الاوضاع الفكرية والتطبيقية والسلوكية او الحياتية التي تهدد الأمة (عبد العزيز ١٩٩٨).

المبحث الثاني: استراتيجيات الهيمنة الناعمة:

أولاً: الاستراتيجية الثقافية: تأثير الترويج الثقافي على الهوية المجتمعية والأثر الفردي كبير، لا سيما عندما لا تعيقه القوى السياسية والاقتصادية، هذا يوضح أهمية الترويج الثقافي في تشكيل ثقافة المجتمعات وقدرتها على نشر القيم الاجتماعية المشتركة، حيث تؤثر على طبيعة المجتمع من الجانبين السلبي والايجابي تبعا لطبيعة القوة الثقافية والياتها الموجهة، لذا يواجه (النسق الثقافي) تحديات حقيقية كبيرة، بما في ذلك إمكانية (الاستهلاك الثقافي) في تقويض الهوية الثقافية الأصيلة، كما توجد فرص لتطوير برامج ثقافية تعزز (الهوية الثقافية)، عبر وسائل الإعلام، حيث تقدم تحديات، مثل إمكانية تخفيف الثقافة الأصيلة عبر الاستهلاك الجماعي، بينما تعمل في الوقت نفسه كأدوات قوية للتحول الإيجابي عند استخدامها بشكل مناسب كما يمكن أن تكون وسائل الإعلام أداة قوية للحفاظ على الثقافة وتعزيزها عبر بث برامج تهتم بالتراث الثقافي وتروج له (نور

الدين النباعي ٢٠٢٠). عندما تكون ثقافة واحدة قوية للغاية نتيجة للهيمنة ومشروع نظام القوة الأحادي، يمكن أن تسبب انعدام (الأمن الثقافي في المجتمعات) الأخرى، و تعني هذه الظاهرة (الهيمنة الثقافية)، اذ انها في الغالب تؤدي إلى ممارسات ثقافية تختلف بشكل كبير عن المعايير التي تم قبولها لفترة طويلة في العديد من الحضارات، كما تؤدي الهيمنة على مستوى الثقافة الى تغيير التقاليد والأخلاقيات والسلوكيات الاجتماعية القائمة (نبيل موسى ٢٠١٥). تتكيف الثقافة عبر استيعاب التأثيرات المختلفة، مما يغني أسسها ومعانيها، يتكون العقل من هياكل مختلفة ذات أغراض متميزة، مما يؤدي إلى تباين في وتيرة التطور بين الأنظمة المعرفية والمعيارية والرمزية، مثل هذه التباينات تحفز الإبداع والديناميات الفكرية، بينما قد تخلق فترات الركود التوافق، تنبثق الحيوية الثقافية من التباينات المتجددة، خاصة مع تقدم الحضارة. يتطور الوعي، الذي هو في الغالب مجرد ومشترك عالمياً، يعمل بشكل مستقل عن الصراعات الاجتماعية أو المشاعر الفردية (برهان غليون ٢٠٠٦).

بناءا على الطرح السابق فان الثقافة تؤثر بشكل كبير على معتقدات الأفراد ومواقفهم وقيمهم، و تلعب دوراً حيوياً في ترسيخ (الهيمنة الناعمة)، فالمنتجات، التي تتضمن (اللغة والفن والأفلام والتعليم والمعايير)، تجعل القوى المهيمنة قادرة على تسويق رؤيتها للعالم على أنها جوهرية وجذابة، فالتأثير الثقافي يجعل أنماط الحياة والأيديولوجيات والأنظمة السياسية جذابة للمجتمعات الأخرى بشكل غير مباشر، هذا يجعل الكيانات المؤثرة من الحصول على الدعم دون استخدام التهديدات المباشرة أو الإكراه، فالتداول الواسع للرموز الثقافية يسهل الألفة العاطفية والفكرية مع الكيان السائد، مع تكيف الأفراد مع ظاهرة ما، قد يبدأون في تبني أنماط استهلاكها، والمعايير الاجتماعية، والمعايير الثقافية، عبر تشكيل تصورات الأفراد عن أنفسهم وتحديد المعايير المعاصرة والمتحضرة والمحترمة، لذا تعمل الثقافة كأداة قوية للهيمنة الناعمة، حيث تحول الهيمنة إلى تبعية.

ثانياً: الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية: يستخدم الاستراتيجيون السياسيون مصطلح "الاستراتيجية" للإشارة إلى الطريقة المثلى لإدارة وتنفيذ سياسة معينة، فالاستراتيجية، المعتمدة على الخبرة التكتيكية، تستمد إشاراتها وأهدافها وتوجيهاتها من العملية السياسية، لذا يحتاج القادة السياسيون إلى موارد وأدوات محددة لترجمة أهدافهم إلى نتائج ملموسة، في هذا السياق، تشير (الاستراتيجية)، إلى الإطار المنظم الذي يربط الأهداف السياسية بالأساليب لتحقيقها، او هي سلسلة من الإجراءات المنفذة لتحقيق الأهداف التي وضعتها السياسة لذا فإن

الاستراتيجية تتوسع خارج نطاق العمليات العسكرية وأهداف القتال، لتصبح علما وفنا يستخدمه السياسيون لتحقيق أهداف سياسية أوسع والتنقل عبر العمليات السياسية المعقدة (فوزية فرجاني ٢٠٢١). وأن المنظمات يمكنها صياغة استراتيجيات الترويج السياسي من خلال وسائل الإعلام بشكل استراتيجي لإدارة مزيج العمل السياسي الدولي، و تتكون هذه العملية من أربعة مكونات رئيسية هي: (منتج القوة الناعمة)، التي تجسد القيم والسياسات أو التأثير الثقافي الذي يهدف الدولة إلى نقله، ضمن الأسواق العالمية والدوائر السياسية، كذلك الترويج عبر قنوات الإعلام المختلفة لنشر وتعزيز الرسالة، و القيام باستطلاعات الرأي العام التي تقيم تصنيفات القوة الناعمة والانطباعات على المستوى الدولي، تؤكد هذه النظرة على الطابع متعدد التخصصات للتسويق السياسي الدولي (Paul Baines 2025). تشير "الهيمنة الناعمة إلى قدرة الكيانات السياسية أو الدول على ممارسة النفوذ والسلطة دون استخدام القوة المسلحة المباشرة"، حيث يتم تحقيق السطوة عبر آليات غير مباشرة حيث تستخدم أشكال الاقتصاد و السياسة، لتشكيل التصورات وتوجيه الرأي العام، كما يتم التأثير من خلال هذه العمليات بطرق تبدو أقل قوة وأكثر قبولاً ضمن المجالات الاجتماعية والسياسية، و يتم تحقيق هذا النوع من الهيمنة عبر إنشاء ونشر أنظمة القيم والمفاهيم والسرديات التي تدفع المجموعات الاجتماعية إلى تبني هذا التأثير واعتباره شرعي، فالتفاعلات الاقتصادية و السياسية تعمل كقنوات لنقل وتطبيع هذه المثُل داخل المجتمع، يرى البعض من العلماء بأن هذه الهيمنة تستند في الاساس إلى السيطرة الرمزية والتحول التدريجي للوعي الاجتماعي ليتماشى مع أهداف القوى السائدة، عبر تشكيل الأفكار والرغبات والأطر التفسيرية، حيث يمكن لهؤلاء الفاعلين الحصول على الإذن بدلاً من فرض الامتثال بالإكراه (عبد الرحمن البدوي ٢٠١٢). اما على على المستوى الاقتصادي فتتجسد الهيمنة في اللامساواة في الاقتصاد العالمي الذي يحافظ على ترسيخ اقتصادات الدول القوية عبر التقسيم الدولي للعمل، حيث تقوم دول الضعيفة بتزويد المواد الخام ذات القيمة المنخفضة بينما تتحكم الدول القوية في المراحل الأكثر ربحية للإنتاج والمعالجة والترويج، حيث تتركز مراكز الصناعة الكبرى على خلق القيمة والإيرادات، بينما تعتمد الاقتصادات على الأطراف بشكل كبير على صادرات السلع الأساسية وبالتالي تكون عرضة لتقلبات الأسواق العالمية (سيف ضياء ٢٠٢٥).

تسعى (الاستراتيجيات الاقتصادية)، إلى الجذب عبر مبادرات (التنمية، والاستثمار، والتجارة، والمساعدات)، وهي من بين أقوى أدوات الهيمنة الناعمة، حيث يمكن للشراكات الاقتصادية أن تجعل القوى

المهيمنة قادرة على التأثير في الدول الأضعف وفرض خياراتها السياسية، وعلى الرغم من الانطباعات الظاهرة البريئة، فإنها في الغالب تخدم أهداف استراتيجية طويلة الأمد، كما يستخدم الفاعلون المهيمنون هذه الاستراتيجيات لتبرير وتحديث وتقديم قيمهم السياسية كقيم عالمية، عندما يبدأ الفاعل المحلي النشط في التواصل والتصرف كسلطة سائدة، يتوسع تأثيرهم السياسي، وتتعاون الأهداف الاقتصادية والسياسية عبر ربط الدعم المالي بالإصلاحات أو التحالفات أو توافق السياسات، لذا عندما يحول النداء الاقتصادي والسلطة السياسية النفوذ الخارجي إلى اعتماد معترف به، يتم تعزيز (الهيمنة الناعمة).

ثالثاً: استراتيجيات التاثير النفسي والاجتماعي: يؤكد (علماء الاجتماع) على إن عملية التقليد تحدث عندما يعتقد الناس أن شيء ما أفضل أو أكثر تطور، فتكرار التقليد يمكن أن يؤدي إلى الاعتماد الثقافي والمحاذاة الرمزية مع النماذج الخارجية، وبالنتيجة تؤثر أساليب (الهيمنة الناعمة)، (على الهوية الأساسية، والإدراك، والتوجه الاجتماعي) في المجتمعات المتأثرة بما يتجاوز الاستهلاك الثقافي (فاطمة منصور ٢٠٢٥). ان تشكيل فهم الآخرين وتفسيرهم للحقائق، عنصران أساسيان في عملية التاثير غير المباشر، ففي ضوء إطار سياسي وقيمي قادر على تحقيق الاقناع يمكن للآخرين الاقتداء به لتشكيل الأجندة السياسية لمختلف أصحاب المصلحة، لذا توجد أنماط ثلاث مترابطة تحدد آليات التأثير على المستوى الاجتماعي و النفسي، هي (خالد الرقاص ٢٠٢٦):

- القدرة التاثيرية الكبيرة على تصورات الآخرين لنماذجهم أو مثُلهم أو كياناتهم، على المستويين الإيجابي أو السلبي، حيث تتبلور الالية الاولى وهي (قدرة الجذب)، كما تعتمد " الهيمنة الناعمة"، ليس على الإكراه الاقتصادي أو العسكري، بل على كم من العناصر (الثقافية والنفسية والاجتماعية التي تجذب الأفراد).
- مهارة الاقناع: تسعى "القوة الناعمة"، إلى التأثير على أفكار وأفعال الآخرين دون استخدام الإكراه على المستويين الجسدي و اللفظي، حيث تعمل ادوات الاتصال والدبلوماسية العامة وإدارة تدفق المعلومات كآليات للوصول الى الإقناع، و يعتبر العديد من العلماء (القوة الناعمة)، تطور تدريجي في سجلات المنافسة والصراع الدولي، حتى أنهم أطلقوا عليها اسم "الجيل الرابع من الحروب المستقبلية" بسبب تركيزه على (الخطاب الإقناعي).

- الالية الثالثة إعادة توجيه الاهداف للكيانات السياسية الدولية، لتصبح متوافقة مع مصالح الدولة الخاصة عبر استخدام (القوة الناعمة)، حيث يحاول السياسيون والتنفيذيون في الشركات والشخصيات المهمة الأخرى إلى تشكيل الأجندات السياسية للآخرين من خلال التبادل الثقافي، والتعاون المؤسسي، والانخراط الدبلوماسي، بهدف تطبيعها مع أهدافهم الاستراتيجية.

تتشكل التصورات والعواطف والمواقف الجماعية عبر تقنيات نفسية للهيمنة الناعمة، باستعمال السرد الإعلامي والصور الرمزية للتأثير على الأفراد بشكل غير مباشر، كما يعرض هذا النهج الفاعلين المهيمنين على أنهم متطورون وجديرون بالثناء بينما يقوم بتوحيد وجهات نظر معينة ورفض الآراء المخالفة، حيث تدعم مختلف (المؤسسات الثقافية ووسائل التواصل الاجتماعي والمبادرات التعليمية) هذه الاستراتيجية الاجتماعية، مما يعزز أنماط الاستهلاك والتواصل التي تغير السلوك الاجتماعي، بمرور الوقت، قد تشعر المجتمعات بتأثير أقل من العوامل الخارجية، مما يؤدي إلى تأييد وموافقة المعتقدات الراسخة، بما يخدم تعزيز (الهيمنة الناعمة).

المبحث الثالث: ادوات السيطرة غير المباشرة:

أولاً: الهيمنة الثقافية (العنف الرمزي): يتضمن هذا النوع من الهيمنة أكثر من عملية تحسين الصورة العامة للأمة أو الحفاظ على (الهيمنة الثقافية)، فقد تطورت إلى أداة في "الصراع الجيوسياسي العالمي، تؤثر على الديناميكيات المعقدة للعلاقات الدولية المعاصرة"، بما في ذلك تراجع القطب الواحد، وظهور قوى إقليمية جديدة، وتداخل الخطوط بين الحرب والسلام، والأهمية المتزايدة للمجالات الرقمية، لذا، فإن القدرة على تشكيل التفضيلات والمعتقدات والانتماءات تحمل أهمية أكبر من مجرد نقل (اللغة أو الثقافة أو القيم) كوسائل للهيمنة، تتضمن الأدوات الأساسية لزرع النفوذ وإثبات السلطة (وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية والدين والتكنولوجيا ومجالات مثل الرياضة والصحة)، استجابةً للسرد السائد في التنمية العالمية (رضوان ابو الهيل ٢٠٢٦). وصف (تايلور) الثقافة بأنها "كيان متعدد الأوجه ومعقد يتضمن المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات وجميع المهارات والعادات الأخرى التي يكتسبها الأفراد داخل المجتمع" اعتبر الثقافة نتاج لعملية اكتساب واسعة النطاق، مشبهاً إياها بالنباتات التي تنتشر بين المجتمعات دون زراعة متعمدة، كما اعتبرها أساس المعرفة

العالمية، مشدداً على دورها المحوري في تقدم جميع أشكال التقدم، كما يؤكد على ضرورة تعزيز الشبكات الاجتماعية المستندة إلى القيم والمفاهيم الثقافية، معترفا بأن النمو والتقدم يحملان أهمية كبيرة عبر أبعاد مختلفة من الوجود الاجتماعي (Tylor,B, E 1920) .

قدم (بورديو) في البداية مفهوم "العنف الرمزي"، لتوضيح الآليات الدقيقة التي تستخدمها الجماعات الاجتماعية المهيمنة لممارسة السلطة عبر الممارسات الثقافية والاجتماعية، بعدها يتم تشكيل أفكار الأفراد ومشاعرهم وسلوكياتهم، وان استخدام (اللغة والتعليم والإعلام والمعايير الثقافية)، لفرض المثل العليا والهرميات الاجتماعية على الأفراد دون الحاجة إلى الإكراه يمثل نوعا خطيرا من العنف(Bourdieu, Pierre 1984) . كما ان البشر طوروا ممالكهم الفكرية الضخمة عبر الزمان والمكان باستخدام (الرموز) التي اخترعوها وتلاعبوا بها، حيثما كانوا حاضرين سواء كان في (الفن والدين والأنثروبولوجيا وعلم النفس والأساطير والقصص) عبر هذه الرموز، و في الوقت نفسه، تم استخدام الرموز لوصف المنظمات الاجتماعية المبكرة، والتحقيق في المعتقدات الدينية، وتحليل الحضارات عبر التاريخ، فالرمز هو ظاهرة اجتماعية وثقافية معقدة عالميا لفهم حدود وأبعاد و معرفة معنى الظاهرة الرمزية هو ضرورة فكرية وثقافية، هذا المتطلب العلمي وأهمية الظاهرة الرمزية في الحياة البشرية يحفزان معرفة حدود المفهوم ومعانيه وتداعياته وتطبيقاته في العديد من مجالات الحياة البشرية(علي اسعد ٢٠٠٩). ان (العنف الرمزي)، هو شكل من أشكال السلوك الشاذ، يتميز بانتهاك اللوائح الاجتماعية بغض النظر عن محتواها الدقيق أو موضوعها، فالمعاني التعبيرية المرتبطة بخرق القانون تشكل جوهر الانحراف وتعد تجسيد لهذا النوع من العنف، لذا، تعد الانتهاكات غير مقبولة ضمن الإطار الاجتماعي (حميد عبد الوهاب ٢٠٢٠) اكد الباحث (عبد الإله بلقزيز)، بأن "العنف الرمزي" يتفاقم بفعل العولمة، و تسهل ذلك أنظمة الإعلام التي تعيد تشكيل الوعي الجماعي بما يتماشى مع النماذج الثقافية السائدة، كما تعمل هذه الاستراتيجية على تطبيع عادات الاستهلاك والسلوك التي تفيد القوى المهيمنة دولياً، هذا النوع من العنف يكرّس الهيمنة دون استخدام القوة المباشرة، مما يجعل الأفراد يستوعبون أنماط ثقافية لا تنبع من واقعهم الاجتماعي، بل تعكس بدلاً من ذلك أطر مفروضة خارجية للمعنى والممارسة (عبد الاله بلقيز ٢٠٠٣).

يشير (العنف الرمزي) إلى استعمال (اللغة والثقافة والتعليم والإعلام ومعايير المجتمع السائدة) لفرض السيطرة غير المباشرة، بدلاً من الاعتماد على الإكراه الجسدي، هذا الاستعمال لهذه الادوات يركز على إنشاء

اللوائح والتفسيرات التي تشرعن وتبرر الهيمنة، كما تستخدم الجماعات المهيمنة (العنف الرمزي) لتأكيد رؤيتها للعالم كوجهة النظر الشرعية أو المتفوقة الوحيدة، لذا ان الخطر يكمن في أن الأفراد يستوعبون هذه المعاني دون أن يدركوا بنائها الاجتماعي، كما انه يؤثر على الإدراك الجماعي والسلوكيات الاجتماعية للحفاظ على الديناميات السلطوية القائمة، فالسلطة الرمزية تنظم المجتمع بشكل غير مباشر عبر اللغة المستخدمة من قبل وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية، فهو آلية للهيمنة تعمل على تحويل السيطرة إلى خضوع من خلال التبني والامتثال غير المباشر.

ثانياً: الهيمنة السياسية (الديمقراطية الصورية): تسعى الدول الكبرى الى فرض ايديولوجيا سياسية معينة على الدول الضعيفة من اجل الهيمنة عليها وفرض ارادتها لكسب المصالح الاقتصادية والسياسية، اذ بيَّن التاريخ السياسي العالمي استعملت هذه الدول استراتيجيات وادوات مختلفة من اجل تحقيق الهيمنة، لعل اخرها كان الدعوى الى الحكم (الديمقراطي)، في هذه الدول، الا ان سرعان ما تتخلص الشعوب من انظمة الحكم التي كانت مهيمنة عليها، يأتي نوع اخر من الهيمنة العالمية او الدولية الذي يسيطر على مقدرات الشعوب وثرواتهم، مصطلح "الديمقراطية الشكلية" في (الخطاب السياسي)، يشير إلى الأنظمة التي تنفذ الهياكل المؤسسية السطحية للديمقراطية، كـ (الانتخابات والدساتير)، دون أن تجسد هذه العمليات الإرادة الشعبية الواقعية أو تسهل انتقال حقيقي للسلطة، و أن هذا النموذج الديمقراطي يعتمد في الحفاظ على المؤسسات الديمقراطية كواجهة شرعية للديكتاتورية (برهان غليون ٢٠٠٩). و أن الديمقراطية الشكلية تمثل مرحلة انتقالية أو مشوهة حيث يتم تبني المؤسسات الديمقراطية دون إقامة أسسها الأساسية، مثل (سيادة القانون والمساءلة)، و ان هذه الظروف تقلل من الديمقراطية إلى مجرد إجراءات انتخابية شكلية، مما يسمح للأنظمة الاستبدادية بالاستمرار تحت غطاء ديمقراطي ويعيق إنشاء نظام سياسي قائم على المشاركة والشفافية (عزمي بشارة ٢٠١٢).

تسهم الديمقراطيات الشكلية بشكل كبير في (الهيمنة الناعمة) عبر خلق وهم بالمشاركة السياسية بينما تفشل في تمكين الشعب بشكل حقيقي، ويمكن للعوامل المهيمنة الاحتفاظ بالسلطة على صنع القرار من قبل النخب أو المصالح الخارجية، حتى أثناء العمل بشكل ظاهري داخل إطار سياسي ديمقراطي، قد تعمل المؤسسات، كـ (الانتخابات والأحزاب السياسية)، كرموز وليس كتمثيل حقيقي، فالهيمنة مغطاة بالخطاب الديمقراطي والإجراءات القانونية، مما يقوض المقاومة العامة، من خلال إنشاء نظام ديمقراطي رسمي، يمكن للقوى السائدة شرعنة

سلطتها عبر التأكيد على التزامها بالحرية والتنوع وحق الناخبين في اختيار قادتهم، فعندما يتبنى القادة السياسيون نماذج غربية بدلاً من معالجة القضايا المجتمعية، فإن ذلك يعزز التبعية، وتحافظ التحسينات المؤسسية، وجهود المجتمع المدني، ومشاركة وسائل الإعلام على واجهة الديمقراطية دون إحداث أي تغيير جوهري، لذا عندما تقوم الديمقراطية الرسمية بتأسيس ونشر السلطة السياسية، تتحول إلى أداة للهيمنة الناعمة.

ثالثاً: العولمة: عرفت "العولمة بأنها التفاعل المتزايد اللافت في مجالات الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك في العصر الحالي، دون مراعاة للحدود السياسية للدول ذات السيادة أو الهويات الوطنية أو الكيانات الدولية المحددة، ودون الحاجة إلى تدخل من السلطات الحكومية", والعولمة ظاهرة معقدة ومتعددة الجوانب، تنشأ نتيجة لظروف وتغييرات دولية متعددة، وتؤثر على حياة الأفراد والمجتمعات والدول, يتمثل جوهر العولمة في منح البعد العالمي للأنشطة البشرية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والعلمية, تجمع بين الثقافات والفنون والأنظمة الاجتماعية، من أجل تعزيز دور المركز العالمي الذي يدعم تكنولوجيا ويشجع ظاهرة العولمة (محمد يوسف ٢٠١٥).

فالعالم الذي نعاصره اختصر المسافات وزادت سرعته وحصر تأثير الثقافات المتعددة لينشئ ثقافة عالمية وباللغة الاكثر فهماً والتي لا تحتاج الى ترجمة الا وهي "ثقافة الصورة" التي يفهما جميع سكان الكرة الارضية والتي لها الدور الكبير في تحريك او صياغة الرأي العام والتأثير على الجمهور ,Giddens). (Anthony 1990 ان الهدف الاساسي للمؤثرات الصورية والمؤثرات الاخرى هو فرض ثقافة موحدة تشمل جميع المجتمعات, تعبر عن نفسها على انها هوية شمولية مستنسخة من النمط الغربي, ويعدها الباحثون بأنها هوية العصر لأنها تهيمن على المجتمعات, لكي تصبح الهوية الكونية الشاملة والمانعة على الرغم من وجود ثقافات اجتماعية متعددة وبالمحصلة هويات اجتماعية متعددة بأعتبار الثقافة الاجتماعية هي من تصوغ الهوية, وهذه الهوية الجديدة المهيمنة والمفروضة هي هوية مجتمع ما بعد الحداثة, و هي احدى دلالات التحديث ومفاهيمه (عبد العزيز عثمان ٢٠٠٤).

تعد العولمة عنصراً أساسياً من (الهيمنة الناعمة)، حيث تمكن الدول المهيمنة من تعزيز نفوذها عبر عدة مجالات، بما في ذلك (الثقافة والاقتصاد والسياسة والإعلام)، و تروج أنماط حياة وأيديولوجيات معينة كمعايير

عالمية عبر (التجارة الدولية، والإنترنت، والمؤسسات التعليمية، وشبكات الاتصال)، و ترتبط الدول الأقل نمواً بالمؤسسات المالية الأكثر نفوذاً، والشركات، والمنظمات الدولية لأغراض اقتصادية، كما تعزز وسائل الإعلام والتكنولوجيا هذا التأثير من خلال إعادة تعريف الهوية ومعايير النجاح والتقدم، فهي أداة مهمة من أدوات (الهيمنة الناعمة)، تتضمن الممارسات التي تقيد الأنشطة الإنسانية والخيرية، والاستيلاء على موارد الدول و المجتمعات، والتدخل في شؤون الدول، بما في ذلك (الأنظمة الثقافية والدينية والتعليمية والإعلامية)، كما ان وسائل الإعلام أداة رئيسة للسيطرة، حيث في الغالب تنتهك المبادئ الأخلاقية عبر التشويه أو الخداع أو إعادة بناء الصورة، وإنشاء منظمات إعلامية متخصصة.

الاستنتاجات:

١) تعد العولمة احدى ادوات السيطرة غير المباشرة على المجتمعات المعاصرة حيث تمارس نوع من الهيمنة على هذه المجتمعات، وتستعملها الدول الصناعية الكبيرة في اخضاع الدول الاخرى كطرق غير مباشرة لبسط نفوذها.

٢) تخضع الدول الاقل نمواً الى ممارسات الدول الكبرى، حيث تهيمن الاخيرة على مقدرات تلك الدول بكافة تفاصيلها.

٣) تعد وسائل الإعلام أداة مهمة من ادوات العولمة، لامكانيتها في انتهاك المبادئ الأخلاقية عبر التشويه أو الخداع أو إعادة بناء الصورة، وإنشاء منظمات إعلامية متخصصة.

٤) تسهم الديمقراطية الصورية في تعزيز (الهيمنة الناعمة) حيث يتم تبني نماذج غربية بدلاً من معالجة القضايا المجتمعية.

٥) من ادوات السيطرة غير المباشرة (العنف الرمزي) الذي يستعمل (اللغة والثقافة والتعليم والإعلام ومعايير المجتمع السائدة) لبسط نفوذ غير مباشر، هذا الاستعمال لهذه الادوات يركز على إنشاء اللوائح والتفسيرات التي تشرعن وتبرر الهيمنة

٦) السرد الإعلامي والصور يستعملان أساليب نفسية للهيمنة الخفية لتشكيل التصورات والمواقف المجتمعية، هذا النهج يكرم الأفراد البارزين بينما يتجاهل أو يقلل من أهمية اصوات المعارضة.

٧) تعزز المؤسسات الثقافية ووسائل التواصل الاجتماعي والأنشطة التعليمية الاستراتيجيات الاجتماعية التي تحول أنماط الاستهلاك والتواصل، مما يؤثر على السلوك الاجتماعي، و قد يجعل التغيير التدريجي المجتمعات اقل مقاومة للتأثيرات الخارجية، مما يعزز الآراء الراسخة ويحافظ على (الهيمنة الناعمة).

٨) الاستراتيجيات الاقتصادية هي أدوات قوية للهيمنة الناعمة تجذب من خلال التنمية والاستثمار والتجارة والمساعدات، حيث تسمح التحالفات الاقتصادية للقوى المهيمنة بالتأثير على الدول الصغيرة وفرض سياساتها عليها.

٩) تؤثر الثقافة بشكل كبير على وجهات نظر الأفراد ومواقفهم وقيمهم، وتلعب دوراً حيوياً في تنمية القوة الناعمة.، (اللغة، الفن، الأفلام، التعليم، والعادات)، هي أدوات يمكن للمنظمات المؤثرة استخدامها لنشر رؤيتها للعالم.

- **التـوصيات:**

وفقا للاستنتاجات التي توصل اليها الباحث من الدراسة, تم تحديد عدد من التوصيات التي من شأنها تنوير المؤسسات الحكومية لمعالجة ظاهرة (الهيمنة الناعمة)، علم

١) وضع رقابة مؤسساتية صارمة للمنتجات الثقافية العالمية المستوردة، ومراجعة كافة المواد والفعاليات الثقافية التي تقام في العراق.

٢) دعم تنشيط قطاعي التربية والتعليم، الى حد كبير بما يتلائم مع التحديات الدولية والتغيرات الجيوسياسية للحفاظ على الهوية الوطنية.

٣) الحفاظ على القيم الاجتماعية وتضمينها كمعايير مهمة في العمل الوظيفي والاعلامي، لتكون قادرة على مواجهة القيم الغربية المشوهة.

- **المقتـــــــرحات:**

١) إجراء أبحاث سوسيولوجية متخصصة حول موضوع (الهيمنة الناعمة) للتحقيق في طرق تعزيز استخدامها في المجالات الثقافية والسياسية والاقتصادية، مع تحليل تفاعلها مع المؤسسات المستقلة وأطر الحوكمة المجتمعية.

دمج موضوع (الهيمنة الناعمة) في مواضيع علم الاجتماع الأكاديمي، مما يسمح للعلماء والباحثين بالاعتراف به كمجال حيوي من مجالات البحث نظراً لأساساته الثقافية والسياسية والاجتماعية وتأثيره على الهياكل الاجتماعية والسلوك الجماعي.

المصادر والمراجع:

١- ابن منظور, لسان العرب, ٩/١٩ ؛ الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، تحقيق: علي شيري ط ١ ، دار الفكر – بيروت، ١٩٩٤.

٢- برهان غليون، *اغتيال العقل*، ط٤، المركز الثقافي العربي، المغرب، ٢٠٠٦، ص٨٠.

٣- حميد عبد الوهاب بدراني، العنف الرمزي، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠، ص٤٤.

٤- خالد بن ناهس الرقاص، القوة الناعمة: من منظور علم النفس السياسي، مجلة فكر الثقافية، https://fikrmag.com/2794/ ٢٠٢٦/٠٦/٢٠ : 11:06 AM.

٥- رضوان ابو الهيل، جيوسياسية القوة الناعمة ادوات التأثير والاستقطاب في النظام الدولي المعاصر، ط، مركز الكتّاب الاكاديمي، عمان، ٢٠٢٦،.

٦- سهام علي حسن الشجيري، التحيز في التناول الاعلامي، ط١، دار حميثرا للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨،.

٧- سيف ضياء دعير و عماد صلاح عبد الرزاق، السياسات غير المتوازنة للتجارة العالمية (تجذير الهيمنة وإدامة التبعية)، بحث منشور، مجلة قضايا سياسية، العدد ٨١، جامعة النهرين، ٢٠٢٥.

٨- عبد الإله بلقزيز، *العولمة والهوية الثقافية*، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠٠٣،.

٩- عبد الرحمن البدوي، *الثقافة والهيمنة في الفكر الاجتماعي المعاصر*، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2012.

١٠- عبد العزيز بن عثمان التويجري, الحوار من اجل التعايش، ط ١ ، دار الشروق بيروت، ١٩٩٨م.

١١- عبد العزيز عثمان التويجري, العالم الاسلامي في عصر العولمة, ط١, دار الشرق للنشر والتوزع, بيروت, ٢٠٠٤.

١٢- عزمي بشارة، *في المسألة العربية: مقدمة لبيان ديمقراطي عربي*، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١٢.

١٣- علي اسعد وطفة، من الرمز و العنف ممارسة العنف الرمزي ، كلية التربية، جامعة تكريت، مجلة شؤون اجتماعية، العدد ١٠٤، ٢٠٠٩.

١٤- فاطمة منصور فرج، الحرب الناعمة والتغير في منظومة القيم (تحليل سوسيولوجي)، بحث منشور، مجلة الدراسات المستقبلية، العدد (٢)، ٢٠٢٥.

١٥- فوزية فرجاني، العرب في استراتيجيات الهيمنة الامريكية، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠٢١.

١٦- محمد يوسف الهزايمة , العولمة الثقافية واللغة العربية: التحديات والآثار, ط, دار الاكاديميين للنشر والتوزيع, ٢٠١٥, عمان.

١٧- نبيل عمران موسى ، اثر هيمنة الثقافة الامريكية وموقف المثقف العراقي منها، بحث منشور، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات، العدد (٢٠)، ٢٠١٥.

١٨- نورالدين التباعي، *صناعة الثقافة*، بحث منشور، مجلة افاق للعلوم، العدد (٣)، الجزائر، ٢٠٢٠.

١٩- مروان عبد المجيد ابراهيم، استراتيجية الرياضة، ط١، دار الوراق للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠١٠.

المصادر الاجنبية:

20- Robert Gilpin, *The Political Economy of International Relations*. Princeton University Press, 1987.
21- Giddens, Anthony, The consequences, of modernity, stanford,1990.
22- Bourdieu, Pierre, *Distinction: A Social Critique of the Judgement of Taste*. Harvard University Press, Cambridge, MA, 1984.
23- Edited by Paul Baines Phil Harris Denisa Hejlová and Costas Panagopoulos, The Sage Handbook of Political Marketing, Sage,1 Oliver's Yard 55 City Road London EC1Y, 1SP 4, 8 Marina View Suite 43-053 Asia Square Tower 1 Singapore, 2025.
24- Gramsci, Antonio. *Selections from the Prison Notebooks*. International Publishers, New York, 1971.
25- Joseph - Nye, *Soft Power: The Means to Success in World Politics*. PublicAffairs, 2004.
26- Tylor,B, E. Primitive cultures. John Murray & Albemarle Street. (1920).